تدخلُ في الشيء على أن يُخيّـِلَ فيه المتكلّـِمُ أنه معلومٌ ويدّـَعي أنه من الصحّـَةِ بحيثُ لا يدفعُه دافعٌ كقوله : .

(إنّـَما مُصْعَبٌ شِهابٌ مِنَ ا ...) .

ومنَ اللطيفِ في ذلك قولُ قَتبَ بن حِصْنٍ - الطويل - : .

(أَلا أيّـُها النّـَاهِي فَزارةَ بَعْدَما ... أجَدّـَتْ لِغَزْوٍ إِنّما أنْتَ حالِمُ) .

ومن ذلك قولُه (تعالى) حكاية عن اليَهُود : (وَإِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا في الأَرْضِ قالُوا إِنّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ) دخلتْ " إِنّما " لتدلّـَ على أنّـَهم حين ادّـَعَوا لأنفسهم أنهم مُصْلِحُون أظهروا أنهم يدّـَعون من ذلك أمراً ظاهراً معلوماً . وكذلك أكّـَد الأمرَ في تكذيبِهم والرّـَدّـَ عليهم فجمَعَ بين " أَلاَ " الذي هو للتّـَنبيه وبين " إِن " الذي هو للتأكيد فقال : (أَلا إِنّـَهم هُم المُفْسِدون ولكنْ لا يَشْعُرون) .

فصل في " المحاكاة " و " النظم " .

أعلمْ أنّـَه لا يَصِحّ تقديرُ الحكايةِ في النّـَظمِ والترتيبِ بل لن تعدوَ الحكايةُ الألفاظَ وأجراسَ الحروفِ وذلك أنّـَ الحاكي هو منْ يأتي بمثلِ ما أَتَى به المَحْكِيّـُ عنه ولا بدّـَ أن تكونَ حكايتُه فعلاً لَهُ وأن يكونَ بها عامِلاً عَملاً مثلَ عمل المحكيّـِ عنه نحو أن يصوغَ إنسانٌ خاتَماً فيبدعَ فيه صنعةً ويأتي في صِنَاعتِه بخاصّـَةٍ تُستغرَبُ فيعمَدَ واحدٌ آخرُ فيعملَ خاتماً على تلك الصّـُورةِ والهيئةِ ويجيءَ بمثلِ صنعَتِه فيه ويُؤدّـِيها كما هي فيقالُ عند ذلك : إنه قد حَكَى عَملَ فلانٍ وصَنْعةَ فلانٍ . والنّـَظْمُ والتّـَرتيبُ في الكلام كما بَيّـَنا عملٌ يعملهُ